

حلية طالب العلم 6

سامي بن محمد الصقير

وما كان المؤمنون لينفروا فلولا ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين. وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤذن رحمه الله تعالى - [00:00:03](#)

وغفر له مشيئتنا وللحاضرين والمسلمين في كتابه حديث طالب العلم في الفصل الثاني السابع عشر تلقي العلم عن الاشياء. عن الاساتيد والمثابرة للاشياء قال اختتم من افواه الرجال لا من الصحف وبطون الكتب. والاول من باب اخذ النسيب عن نسيب ناطق وهو المعلم. اما الثاني عن الكتاب فهو جماد - [00:00:51](#)

لان له انفصال نسب. وقد قيل من دخل العلم وحده خرج وحده. اي من دخل في طلب العلم بلا شيء خرج منه بلا علم. اذ العلم وكل سنة تحتاج الى صالح. فلا بد اذا لتعلمها من معلمنا الحاضر. طيب بسم الله الرحمن الرحيم. تقدم لنا في قبل - [00:01:21](#)

في الدرس السابق ان ذكرنا ان ان تلقي العلم له طريقان. ان يتلقى العلم عن طريق المعلم او عن طريق الاشياخ وطلبة العلم. والطريق ان يتلقى ذلك عن طريق قراءة الكتب. وقلنا ان الطريقة الاولى لها ميزة. بل عدة مزايا - [00:01:41](#)

الطريقة الثانية الطريقة الثانية فيها عدة محاذير ولكن اذا جمع بين الطريقتين فهو حسن. يقول الاصل في طلب ان يكون بطريق التلقين والتلقين ان يقول قولاً يتابعه فيه. ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام لقنوا موتاكم لا اله - [00:02:01](#)

لا اله الا الله اي قولوا لهم قولاً يتابعونكم في هذا هو التلقين. التلقين ان يقول قولاً يتابع فيه والتلقين في الغالب لا يكون الا في بداية التعلم بالنسبة للصبيان حينما يعلمون النطق ويعلمون الحروف الهجائية هذا هو التقييم. والتلقي على الاساتيد والمثابرة - [00:02:21](#)

الاشياخ هذا هو الاصل وهذه هي طريقة السلف رحمهم الله فانهم كانوا يتلقون العلم عن عن الاشياخ ويأخذون انه من افواه الرجال. واما الاخذ من بطون الكتب يقول فهو فهو جماد فان له اتصال وقيل من دخل في العلم وحده - [00:02:41](#)

ولكن هذا ليس على اطلاقه. بمعنى ان الانسان يمكن ان يقرأ الكتب ويستفيد. وكم من انسان قرأ من الكتب واستفاد. وليعلم ان العلوم ان العلوم في الواقع على نوعين. نوع من العلوم يحتاج الى معلم. ولا بد ان يفهمه الانسان ولا بد فهم - [00:03:01](#)

فهما صحيحا من ان يكون عن طريق معلم. كأن مثلا الفقه واصوله وعلم النحو وعلم الفرائض هذا لابد لا يحتاج معلم في الغالب وهناك من العلوم هناك من العلوم ما يدركه الانسان من غير ان يحتاج الى معلم. كعلم الحديث مثلا مصطلح الحديث وعلم - [00:03:21](#)

تخريج هذا يحصل الانسان بالقراءة والتجربة. ولذلك تجد كثيرا من طلبة العلم اتقنوا الحديث واما التخريج مع انهم لم يقرأوا ولا ولا احد من خلال المطالعة والمذاكرة الاطلاع عرفوا هذا العلم وعرفوا قواعدهم وضوابطه واستطاعوا ان ان يتمكنوا من تخريب لكن مع ذلك لا بد - [00:03:41](#)

يحصل عندهم شيء من النقص وشيء من الخل. كذلك علم الادب وما يتعلق به هذا يتمكن الانسان من من معرفته بدون قراءة على ماذا؟ الاشلاخ. اذا من العلوم ما ما تكون قراءته على معلم ضرورية. جاء من فرائض وعلم النحو وعلم الفقه واصوله - [00:04:11](#)

يعني هذه العلوم تحتاج الى ماذا؟ الى فهم. الى فهم فلا بد لقراءتها من ان يكون علم على معلم ولا سيما في ابتداء تعلم. اما اذا ادرك اذا ادرك وحصل من هذه الامور شيئا فيتمكن من التوسع ولو بنفسه - [00:04:31](#)

فقالوا من يعني كون القراءة عن طريق الكتب ليس فيها فائدة هذا فيه فيه نظافة. نعم قد لا يكون فيها فائدة بالنسبة لطالب العلم مبتدئ يضل وكذلك ايضا قد لا يكون فيها فائدة في نوع من انواع ماذا؟ في نوع من انواع - [00:04:51](#)

وانت تجد نفسك الان تقرأ في كتب التفسير تستفيد او لا؟ تستفيد. تقرأ في كتب الحديث تستفيد. نعم. لكن اذا لم يكن عندك في بعض العلوم ولا سيما علوم الالة هذه هي التي تحتاج الى احتياج الى معلم. نعم. وهذا يكاد يكون - [00:05:11](#)

باجماع كلمة من اهل العلم ان من شد مثل علي بن رضوان المصري الطبيب المتوفى سنة الف وخمسين الثالث وخمسين اربع مئة للهجرة وقد رد عليه علماء اصله ومن بعدهم. الحافظ ذهبي رحمه الله تعالى في ترجمة في ترجمته له ولم يكن له شيخ بل -

[00:05:31](#)

الكتب فصنف كتابا في تحصيل الصناعة من الكتب. وانها اوفق من المعلمين وهذا غلط. انتهى كلامه. نعم. وقد بسط الصفدي في وافي الرد عليه وعنه الزبيدي في شرح الاحياء عن ادب من علماء المعلمين لهم بعدة علل منها ما قاله - [00:05:51](#)

منها ما قاله ابن فضالان في الرد عليه السادسة يوجد في كتاب اشياء تصد عن العلم. وهي معلومة عند المعلم. وهي تصديق العالم لاشتباه الحروف مع عدم اللفظ والغرق بزوغان البصر - [00:06:11](#)

وقلة الخبرة والاعراب او فساد الموجود منه واصلاح الكتاب وكتاب وكتابة ما لا يقرأ وقراءة ما لا يكتب ومذهب ومذهب صاحب الكتاب والسقم النسخ ورداءة النقل وادماج المقاطع وخلط مبادئ التعليم. وذكر وذكر ذكر الفاظ - [00:06:31](#)

مصطلح عليها في تلك السلع والفاظ اليونانية لم يخرجها الناقل من اللغة كالنورس فهذه كلها معوقة علي فقد استراح المتعلم عند قراءته على المعلم. واذا كان الامر على هذه السورة القراءة على العلماء اجدى وافضل من قراءة الانسان نفسه. وهو ما - [00:06:51](#)

اذا هي اجدى وانفع واخسر ايضا. اخسرت لان المعلم يختصر لك فبدلا من ان تقرأ عشرين كتاب اذا اردت ان تبحث المسألة يعرضها لك مرتبة مستدلا لها في ماذا؟ في - [00:07:11](#)

كلام قصير. نعم. قال الصفدي ولهذا قال العلماء الصفاني هذا الصفدي ولهذا قال العلماء لا تأخذوا العلم لا تأخذوا العلم من صحفي ولا من مصحف. يعني لا تقرأ القرآن على من قرأ من المصحف - [00:07:31](#)

وغيره على من اخذ ذلك من الصحف انها كلام. ودليل مادي قائم على صياحه بانه قد يكون قد يكون في قراءته خطأ فينتقل الخطأ اليك. وهذا موجود الان يعني موجود من بعض المؤلفين حينما يريد - [00:07:51](#)

ان يكتب حديثا تجد انه لا يرجع الى الاصول. ينقله من كتاب وقد يكون في الكتاب خطأ. مثل اراد ان يكتب مسألة ويستدل. تجد انه مثلا ينقل الحديث من بلوغ المرام او من المنتقب. قد تكون النسخة مغلوطة. فينتقل الخطأ اليه. وينتقل الخطأ الى ايه - [00:08:11](#)

ولذلك تجد تجد ان الخطأ في كتب الفقه يتتابع يتتابع لان مثلا الموفق حديثا او يذكر اثرا من بعده ينقله ومن بعده ينقله عن من بعده حتى يتتابع الخطأ ولو رجعوا الى الوصول او - [00:08:31](#)

الى الكتب المعتمدة لا لا سلموا من هذا من هذا الخطأ ولذلك يقع كثيرا الان تجد حديث لفظة في الحديث ليست موجودة او نقص في لفظة او تحريف او تصحيح يتناقلها المتأخرون. لماذا؟ لانهم لم يعتمدوا في نقلهم على لم يرجعوا الى صحيح البخاري -

[00:08:51](#)

انما نقلوا هذا الحديث بنصه وحرفه من الكتاب. فاذا اخطأ الكتاب من لازم ذلك ان يحصل الخطأ في الناقية. والدليل المادي القائم على فقدان نظرة رضوان انك ترى الاف التواجد - [00:09:11](#)

مشحونة بتسمية الشيوخ وتلاميذ مستقل من ذلك ومستكثر. وانظر شرة بمكثرين عن الشيوخ حتى بلغ بعضهم الالف كما في العزاب من وكان محمد بن يوسف الاندلسي طيب كثرة كثرة الشيوخ يعني كثرة كما يقول في الولاية هل هي محمودة؟ منقبة او انها -

[00:09:31](#)

يحصل فيها نقص للطالب. ما تقولون؟ ها؟ هي من حيث العموم يعني من حيث العموم فيها كونه يتلقى عن فلان وفلان وفلان لانه يستفيد. اذا العلماء يختلفون في في المناهج وفي طريقة - [00:10:01](#)

العرض وقد يكون عند هذا ما ليس عند ذاك لكن كثرتهم كثرة فاحشة هل تضيع الاوقات؟ ولذلك ينبغي لطالب العلم ان يركز تركيز لا ان يشتت ذهنه فيركز بمعنى ان يختار عالما او طالب علم يقرأ عليه هذا الفن ويقرأ على العالم - [00:10:21](#)

هذا الفن ولا يخلط بين الفنين بمعنى يأتي الى فن واحد او كتاب واحد يقرأه صباحا على فلان ومساء على فلان يعني كثرة كثرة
ايضا الدروس في الصباح ترس وفي الضحى درس وبعد العصر درس وهذه الدروس تحتاج الى تنقلات قد يكون فيها تشويش -
00:10:41

ولا سيما على طالب العلم طالب العلم المهتمين. نعم. وان لا شك ان تعدد تعدد الاشياخ قد يكون فيها فائدة. قد يكون هذا الشيخ عند
من الادب وعنده من الخلق وعنده من طريقة العرض وعنده من الفوائد ما ليس عند الآخرين الاخر قد يفوقه ايضا من جهة قوة -
00:11:01

تحصيل العلم وقوة الدليل والحجة فيأخذ من محاسن هذا ومن محاسن هذا فيكون نور على نور. نعم. وكان المتوفى سنة خمسة
واربعين بعد السبعمية من الهجرة اذا ذكر عند ابن مالك يقول اين شيوخه؟ كان الوليد - 00:11:21
وقال الوليد كان مزائي يقول كان هذا العلم ابن مالك رحمه الله ايضا واين تلاميذه؟ ولم يوفق بتلاميذه كان يخرج والله اعلم انه
يخرج عند باب فبيته. من بيته يبذل العلم. يبذل العلم لمن لمن يريد ولكنه لم - 00:11:41
حتى قالوا ان قوله ورجل من وهل فتى فيكم فما خل لنا ورجل من الكرام عندنا يقصد النووي رحمه الله انه اه قرأ عليه واذا يقال انه
لم يوفق الى طلبة يأخذون عنك نعم - 00:12:01

وقال الوليد كان الاوزاعي يقول كان هذا العلم كريما يتلقاه الرجال بينهم فلما دخل في الكتب دخل فيه غير اهله. وروى مثل انا ابن
مبارك الاوزاعي ولا ريب ان الاخذ من الصحف وبالأجادة يقع فيه خلل. ولا سيما في ذلك العصر حيث لم يقل بعد نطق ولا شك -
00:12:21

تتصاحف الكلمة بما يحيل ما لا. ولا يقع مثل ذلك في الآخرين من الله الرجال. وكذلك التحليل والتصحيح قد يكون ايضا في وقتنا
ربما يقول يقال مثلا في اسناده لين ها حصل فيه تصحيح فيه اسناده الى باب - 00:12:41
ما يعرف لبن وهذا وجه يعني التصحيح اذكر النواحي ان بعضهم جمع جمع ما هذه التصحيحات يعني من باب الدعاية جمعها ما
من خلال التتبع بخلاف بكتاب محرم انتهى كلامه. مبحث نفيس في هذا كما في المقدمة له. ولبعضهم من لم يشافه عالما باصوله
فيقيقه في - 00:13:01

وكان ابو حيا كثيرا ما ينشد يظن الامر ان الكتب تهدي اخا فهم لادراك العلوم وما يدري الجهود بان فيها غامضة العلوم الحكيم الفصل
الثالث عدم الطالب مع شيخه. رعاية حرمة الشيخ بما ان العلم لا يؤخذ ابتداء من الكتب بل لابد لشيخ تتقن عليه مفاتيح - 00:13:41
لتأمل من العتاب من العثار والزلل. فعليك اذا بالتحلي برعاية حرمة. فاذا فان ذلك عنوان النجاح والفلاح والتحصيل والتوفيق يكن
شيخك محل اجبار منك واکرام وتقدير وتدبر وخذ بمجامع الاداب مع شيخك في جلوسك مع جلوسك معه والتحدث - 00:14:11
وحسن السؤال والاستماع وحسن الادب في تصفح الكتاب امامه ومع الكتاب. وترك التناول والممارسة امامه. وعدم التقدم التقدم
عليه في كلام او مسير او اثار من الكلام عنده او مداخلته في حديثه ودرسه بكلام منك او اللاحاح عليه في جواب متجنبنا الاكثر من
السؤال - 00:14:31

فان هذا يوجب لك الغرور وله الملل. ولا تناديه باسمه مجردا او ما علق به كقولك يا شيخ فلان يقول يا شيخني او يا شيخنا فلا تسمع
فانه ارفع في الادب. ولا تخاطبه بكاع الشيطان او تناديه من بعد مريض اضطراب. وانظر ماذا - 00:14:51
ان تقول ذكرت قلت رجحت هذا من سوء الادب الواجب او الذي ينبغي ان يقول ذكرنا رجحنا او استدللنا او ما اشبه ذلك. يعني حتى
يكون الكلام فيه نوع من الادب. فاما ان نخاطب الخطاب يقول ذكرت انت يعني - 00:15:11

انه خصم كانه خصم له. نعم. انظر ما ذكره الله تعالى من الدلالة على الادب مع معلم الناس الخير صلى الله عليه وسلم في قوله لا
تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا. الاية وكما لا يليق ان تقول لوالدك لنبوة دينية - 00:15:31
فلان او يا والدي فلان فلا يكون بك مع شيخك. والتزم توقير المجلس واظهار اي هذا ابوة. ها طينية يعني انا فخورة من صليبي وهذا
ابوة تعليمية او علمية. نعم. والتزم تطبيق المجلس واظهار السرور من الدرس والافادة به - 00:15:51

واذا بذلك خطأ من الشيخ او وهم فلا يسقطه فلا يسقطه ذلك من عينيك. فان سبب فانه سبب لحرمانك من علمك ومن ذا الذي ينجو في الخطأ سالماً؟ واحذر ان تمارس معه ما يرجوه. ومنه ما يسميه المولدون حرب الاعصاب. بمعنى امتحان الشيخ على القدرة العلمية - 00:16:11

واذا بدا لك انتقال طيب اذا بدا لك خطأ من الشيخ اذا رأيت خطأ اثناء الجرس فهذا الخطأ في الواقع لا ان يكون سبق لسان. سبق لسان بان ينطق كلمة بدل الكلمة. فهذا تنبهه في الدرس. تنبهه - 00:16:31

في الدرس ولا حرج في ذلك لان هذا جرت العادة ان الشيخ لا يضجر بذلك ولا يمل. يعني لو مثلاً اية اية قرأها خطأ يفعلون قال يعملون او قال او اسماً بدل اسم. مما يكون سبق لسان او اه وهم او نحو ذلك - 00:16:51

هذا لا حرج عن ان تنبهه وان تفتح عليه ولا يعد هذا مثلبة ومذمة حتى عند الشيخ نفسه. الحال الثاني ان يكون الشيء ان يكون الخطأ الذي صدر من الشيخ صدر عن الاعتقاد. بان يذكر هذا الشيء معتقداً له مستداً لله. فهنا - 00:17:11

نبيه ولكن هل ينبه امام الطلاب جميعاً؟ او يكون التنبيه بينك وبينه؟ يقول لا ريب ان هو الاولى انك اذا هربت من الدرس تقول بما شئت جزاك الله خيراً ذكرت كذا وكذا. وتبين له ما تعتقد لا احد يقول ما تعتقد - 00:17:31

وانه خطر يعني ربما تعتقد انه خطأ وليس وليس خطأ. فما يذكره الشيخ ربما ان التلميذ يظن ان هذا القول خطأ وعندنا مرجوح وانه كذا وربما لو حصلت المناقشة بينه وبينه لا لا فهم وعلم ان الصواب مع - 00:17:51

مع الشيخ وانه اخطأ في فهمه وفي اعتقاده. نعم. واذا بدا لك الانتقال الى شيخ اخر فاستأذنه بذلك. فانه لحرمة واملاً لقلبه في محبتك والعطف عليك. الى اخر جملة من الاداب يعرفها. نعم اذا بدلت الانتقال يا شيخنا فاستأذن. قل انا اريد القراءة على فلان -

00:18:11

فهذا من الادب لانه قد يكون عند فلان من الامور ما لا تعلمها وما لم تطلع عليها. قد يكون فلانا قد هذا الذي تريد ان تقرأ عنده قد يكون عنده انحراف فكري او انحراف في المنهج لا لا تعلم عنه فينبغي لك ان - 00:18:31

سائلين حتى يحذرك من لانه قد يكون ظاهره طيب لكن عنده شيء من الانحراف عنده مخالقات في العقيدة عنده مخالقات في المنهج او يسير على خلاف ما عليه العلماء ونحو ذلك. نعم. الى اخر جملة - 00:18:51

موفق مبارك شيخك وفاء لحق شيخك في ابوته الدينية او او ما تسميه بعض القوانين باسم الرضاع الادبي وتسمية بعض العلماء له الاخوة الدينية وتركه انسب. واعلم انه بقدر رعاية حرمة يكون النجاح اليقظ وتركه انسب لانه لم يلد تركه انسى لانه لم يلد فهو -

00:19:11

الرضاع الادبي لهذه العبارة ها عبارة غير معروفة عند العلماء. ابوة دينية نعم كيف تتلقى عنه الدين؟ يقول هي الين من الغبار لكنها لكن تركها انسب لانها لم ترد عن السلف - 00:19:41

ها؟ ايه هذي بعد حقة نصارى نعم واعلم انهم في قدر رعاية حرمة يكون نجاحها النجاح والفلاح. وبقدر الموت يكون من علامات الاخفاق. طيب الخلاصة الان ان في هذا الفصل ذكر رعاية حومة الشيخ والخلاصة ان الشيخ يجب او ينبغي ان يوقع التوقيع -

00:20:01

به من غير غلو ولا جفى. بعض الناس يغلو في شيخه غلوا عظيماً وينزله فوق منزلته حتى يجعله في مصاف كانه وبعضهم يجفو ويجعل هذا الشيء كانه من من اولاده او من اقرانه او ما اشبه ذلك. والواجب هو - 00:20:31

ان يوقر الشيخ التوقيع اللائق به. يعني بعض الناس ربما يغلو وربما يحصل منه من من الغلو فالتبرك وما بعد ذلك ما لا يلي وبعضهم يدفو ربما مر بشيخ ولا يسلم عليه ويلقيه ويولييه ظهره ولا وليس هناك احترام وهذا كله خطأ - 00:20:51

خير الامور الوسط. ان يعظم الشيخ وان يحترمه وان يجله. ولكن الاجلال والاحترام والاكرام اللائق به نعم والله اعلم وما كان المؤمنون لينفروا فلولا طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا - 00:21:11

00:21:59